

## كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية\* أمام الكنيست في مناسبة افتتاح الدورة الشتوية للكنيست.\*\*

"استناداً إلى حسن إدراكي وتقديري، فإن توقيع معاهدة السلام الكامل بين إسرائيل والمملكة الأردنية قد يتم فوراً، في القريب العاجل، قبل انتهاء السن الميلادية."

وكشف رئيس الحكومة النقب عن أنه في لقائه الأخير مع الملك حسين، الذي تم في مدينة العقبة يوم الخميس الماضي، أوضح له الملك وولي العهد [الأردني]\*\*\* أنهم عازمان على التوصل في أقرب وقت إلى توقيع معاهدة سلام كامل بين إسرائيل والمملكة الهاشمية. وأكد رابين "أن الملك عازم على إقامة سلام حار بين إسرائيل والأردن. وقال لي إنه في [موضوع] السلام بيننا لن تكون للحدود بين الأردن وإسرائيل أية دلالة جوهرية." وأشار رئيس الحكومة إلى أنه ما زال هناك عدد من المسائل التي تتطلب الحل مع الأردن في مجالات الحدود، والمياه، والأمن. وقال رابين "في الأيام القليلة المقبلة سيعود مبعوثنا إلى طاولة المفاوضات مع ممثلي الأردن، وصولاً إلى توقيع إسرائيل معاهدة سلام أخرى."

وعندما تطرق رابين إلى المفاوضات مع سورية، أعلن أن "ليس ثمة قوة في العالم يمكنها أن تزحزحنا، ولو سنتمتراً واحداً، في الجولان، إذا لم يتم التوصل إلى سلام كامل، سلام حقيقي يتضمن ترتيبات أمنية [سليمة] ومتكاملة. سلام الشجعان بين سورية وإسرائيل. فالسلام الحقيقي فقط يحرك فينا الاستعداد لـ [إحداث] تغييرات." وعلى حد قوله "يجب أن يكون المرء منا كالنعامة حتى لا يلاحظ أن أموراً جلى حدثت في الأعوام الأخيرة: فالعالم تغير، والدول العربية، وإن ليس كلها، تغيرت أيضاً. وبقدر ما رفضت سورية الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، وبحقها في العيش بسلام، لم يكن هناك مكان لأي حوار معها. وبقدر ما رفضت سورية يدنا الممدودة نحوها، قمنا بتعزيز وجودنا العسكري والمدني في الجولان، على بعد بضع عشرات الكيلومترات من دمشق. لكن في الأسابيع الأخيرة، بدأنا نلاحظ إشارات كهذه، وغيرها، بالنسبة إلى استعداد سورية لأن تكون شريكاً في حملة السلام." وأكد رابين أن "الطريق ما زال طويلاً، وأن عملاً كثيراً ما زال ينتظرنا. فالسلام مع سورية ما زال بعيداً، لكن ليس ثمة نية لدينا لتجاهل هذه الإشارات. لن نعود إلى أيام القول ليس ثمة من نحاوره؛\*\*\*\* لن نعود إلى أيام القول نحن ننتظر مكاملة هاتفية من الطرف الآخر؛\*\*\*\*\* لن نعود إلى أيام القول العالم كله ضدنا؛\*\*\*\*\* لن نعود إلى تلك الأيام. إننا نسير إلى الأمام."

واعترف رابين بأنه، خلافاً للعلاقات الجيدة القائمة بين إسرائيل وبين الفلسطينيين والأردنيين، فإنه ليس لنا [أقنية] حوار جيدة مع السوريين. فالاتصال بهم يتم بواسطة الولايات المتحدة الأميركية. لكننا عازمون على التوصل إلى توقيع معاهدة سلام كامل مع سورية. وكي نتوصل إلى معاهدة كهذه، علينا أن نتوصل إلى اتفاق معها حول أربعة عناصر في آن معاً، لا فصل بينها، فيما كل شيء وإما لا شيء."

وتطرق رابين بالتفصيل إلى تلك العناصر الأربعة فحددها بما يلي: (أ) الحدود بين إسرائيل وسورية التي يجب أن تحدد في معاهدة السلام. واليوم، ليس ثمة اتفاق بشأنها بين إسرائيل وسورية. (ب) الجدول الزمني لتنفيذ عناصر معاهدة السلام: كم سيستغرق الانسحاب إلى حدود السلام، وما ستكون عليه مراحل الانسحاب، وتحقيق عملية التطبيع، وخلافه من العناصر. (ج) اختبار عملية التطبيع الكامل بعد مرحلة انسحاب أولى محدودة جداً لا

\* يتسحاق رابين.

\*\* "هآرتس"، 1994/10/4.

\*\*\* الأمير حسن بن طلال.

\*\*\*\* إشارة إلى إحدى مقولات زعماء اليمين في إسرائيل.

\*\*\*\*\* إشارة إلى تصريح لوزير الدفاع الأسبق، موشيه دايان، بهذا الشأن.

\*\*\*\*\* مقولة أخرى لزعماء اليمين في إسرائيل.

تحتم اقتلاع مستوطنات في هضبة الجولان. والقصد هو اختبار كيفية تحقيق عملية التطبيع الكامل، وفي خلال ثلاثة أعوام، بحيث تواصل إسرائيل خلالها الاحتفاظ بمعظم أراضي هضبة الجولان. (د) ترتيبات الأمن بدءاً بتقليص عدد أفراد القوات النظامية على أساس متبادل، وتجريد مناطق من السلاح، لا على أساس جغرافي متمائل، وانتشار قوات متعددة الجنسية، على غرار ما هو قائم في سيناء، بما في ذلك قوات أميركية، وانتهاء بمحطات إنذار وعمليات تفتيش ورقابة دورية وإلى غير ذلك.

وقال رابين "لا شيء سوى ترتيبات أمنية مرضية لنا يستطيع أن يحملنا على أن نلقي على عاتقنا المخاطر الكامنة في انسحاب في الجولان."

وبحسب قوله، ففي هذه المرحلة لا يزال هناك خلافات في الرأي بالنسبة إلى كل عنصر من هذه العناصر الأربعة بين إسرائيل وسورية، ولا تزال الفجوات عميقة.

وكرس رابين جزءاً جوهرياً من خطابه للمستوطنين في هضبة الجولان. فقد تطرق إليهم من خلال الإعراب عن تقديره واحترامه لهم، وبالغ في تملقهم ومدحهم.

"لقد أوفدت حكومات إسرائيل إلى الجولان خيرة الأشخاص. لا يوجد بيننا من هو أفضل منهم: طلابيون، وأصحاب رؤيا، ومقاتلون قاموا ببناء مشروع مثير للاعجاب والتقدير. وليس مجرد مصادفة أن يخترق التعاطف مع رجال الجولان الأحزاب كافة ويجرف الجماهير. فكل ما حلمنا بأن نراه من خير وجمال في إسرائيل وفي أبنائها الإسرائيليين يتجسد في درورا ويهودا من مستوطنة مروم هغولان، وسامي من مستوطنة كتسرين، ودغانيت\* من كفار حاروف، رجال الجولان."

وأضاف رابين: "لم نخطئ عندما أوفدناهم إلى الجولان. ولم نخطئ عندما شجعناهم على بناء بيت هناك، وتربية أطفال، وغرس كروم وقطف الثمار. فقد كان ذلك هو العمل الصحيح في الوقت الصحيح وفي المكان الصحيح. لكن مع الاحترام الذي أكنه للاستيطان في الجولان، فإنه لم يكن، في أية مرة، هو الأساس والجوهر. فأهمية الجولان نابعة من أهميته لأمن إسرائيل، بما فيه من مستوطنات أو من دونها."

وشدد رابين على أن واجبه الأسمى كرئيس للحكومة، وواجب الحكومة كلها، هما فحص كل إمكان للتوصل إلى السلام. "لأعوام طويلة فتشنا عن كل شق. طلبنا السلام وسعينا لأجله. والآن، ولأول مرة منذ قيام إسرائيل، هناك فرصة للسلام مع سورية."

وفي ختام خطابه توجه رابين إلى المستوطنين في الهضبة: "أصدقائي في هضبة الجولان، أود أن أتوجه إليكم بسؤال: ما الذي يتوجب علينا فعله؟ هل نمتنع من أية محاولة؟ هل نمتنع من بذل أي جهد للتوصل إلى السلام؟ هل نرفض رفضاً قاطعاً إمكان وضع نهاية للحروب كلها؟ لست ملزماً وحدي بتقديم الرد على ذلك إلى جميع مواطني إسرائيل؛ فأنتم في الجولان ملزمون أيضاً بتقديم الرد. في الحكومة، قررنا إتاحة الفرصة، التي لم تكن قائمة في الماضي، للسلام مع سورية."

\* درورا ويهودا وسامي ودغانيت أسماء لمستوطنين يُعتبرون قدوة في تجسيد قيم الاستيطان.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)